الأبـــوة والبنـــوة

للقديس أغسطينوس

الذين يدعون أبناء الله ، ماذا تنفعهم دعوتهم هكذا ماداموا يخمدون أعمال البنوة فيهم ...
الجميع يدعون الله "أبانا" فلا يمكن أن يتفوّهوا به بصدق ما لم يعلموا أنهم أخوة ...
الأبناء ينظرون بصبر الميراث الأبديّ ، أما الأجراء فيشتاقون إلى أجرة العمل الزمنية ...

انظروا كيف تنازل خالقنا ، ليكون أباً لنا ...
أيتها الكنيسة ، لقد أرسل إليك الرسل كآباء ، وعِوضِ الرسل ولدوا لك أبناء ...
أي شرف لنا أعظم من هذا ، أن ندعى أبناء الخالق ...

إذا كان ما أمكن للشياطين بدون إذن أن يلمسوا الخنازير ، فكيف يلمسوا البنين ...
بكونكم أخوة لنا أو أبناء لنا أو بكوننا عبيد مثلكم ، بالحري في المسيح نحن خدام لكم ...
دُعينا لنشارك المسيح في الميراث ، ولنأخذ روح التبنيّ ، لا بحسب استحقاقنا بل بالنعمة ...

وماذا ينتفع الذين يدعون أبناء ، ولا البنوة عاملة فيهم ...
لقد صار للآباء الكهنة الأبوة ، إذ عرفوا الله الأبدي له وحده الأبوة الحقيقيّة ...
لقد وجدنا لنا اباً في السموات ، لذلك وجب علينا الاهتمام بسلوكنا على الأرض ...

لنتأمل أيها الأبناءَ مَنْ قد وجدنا ، لنسلك بما يليق بأبٍ كهذا ...
من ينتسب لأب كهذا الربّ ، ينبغي عليه السلوك بطريقة يستحق بها أن ينال ميراثه ...

قد يقول قائل من هو قريبي؟ كل إنسان هو قريبي ، ألسنا جميعا من نفس الأبوين ؟ ...
شكراً لمراحم الله التي تتطلب منا أن ندعوه "أبانا" والتي ننالها دون دفع ثمناً ...
تدعوهم الكنيسة أباء ، فمع أنها ولدتهم أبناء ، مع ذلك وضعتهم في مرتبة الآباء ...